انبثاق الروح القدس واصله . وليس للمنكر ان يعترض قائلاً انهُ بهذا القياس يكون الروح القدس بائناً ذاتهُ لانهُ قد اقتبل ايضاً هذا الجوهر الالهي نفسهُ كما اقتبلهُ الابن . لاننا نجيب ان الروح القدس حقاً قد اقتبل هذا الجوهر نفسهُ لكنهُ اقتبلهُ منبثقاً بهِ لا بائقاً كما ان الابن اقتبل الجوهر الالهي مولوداً به لا والداً ولم يقتبلهُ منبثقاً بهِ نظير الروح فاذاً اقتبلهُ بائقاً . ومن ثمَّ يستطيع ان يبثق الروح القدس اذ اتخذ الطبيعة الالهيَّة خصبة نظراً الى بثق الروح القدس . »

« الاعتراض الاخير الموجود في الفصل الثاني من البحث الاول في الجزء الثاني من الكتاب المذكور : « يعترضون اخيراً انهُ لو كان الروح القدس ينبثق من الابن لكان يجب ان يكون ابن الابن ولكان الآب الازلي جدَّهُ . نجيب ان هذا الاعتراض لا يستحقُّ جواباً لانهُ مملو من الجهل وعدم المعرفة بعلم الثالوث الاقدس لاننا نسأل المعترض نفسه ان يخبرنا لماذا الروح القدس لا يدعى ابناً مع كونهِ صادراً من الآب . فحقاً انهُ لا يستطيع ان يجيبنا عن ذلك إلاَّ بهذين الامرين : اي اما انهُ يقرُّ معترفاً ان هذا السرّ لا يُدرك من عقلٍ بشريّ ومن ثمَّ يجب ان نسلم للكتاب المقدَّس الذي يدعو الاقنوم الثالث روح قدس لا ابناً والاقنوم الثاني يدعوهُ ابناً لا روح قدس واما انهُ يورد هذه البيِّنة وهي لكون الاقنوم الثاني صادراً من الفهم الالهي . واما الروح القدس فهو صادر من الارادة الالهيَّة بطريقة المحبَّة . فان اجاب بالنوع الاول فيكون حلَّ اعتراضهُ وابطلهُ . وان اجاب بالنوع الثاني فيكون قد أيَّد انبثاق الروح القدس « لان الاقنوم الثالث الذي يصدر من الارادة بطريقة المحبة يصدر من الكلمة . لانهُ لا يُحبُّ شيءٌ قبل ان يُعرف . فالروح القدس اذاً قد صدر من المحبة المترددة بين الآب والابن وبالتالي ينبثق من كليهما . صح . » انتهت

(لهُ بقيَّة)

عمل المشرق في ربع قرن

بقلم مدير المجلة

بهذا العدد نختام عملنا في خمس وعشرين سنة التي ظهرت فيها مجلة المشرق ضاربين الصفح عن الخمس السنين التي فيها احتجبت مرغومةً بسبب الحرب الكونيَّة

فيحقُّ لنا ان نلقي نظراً على هذه الحقبة المنصرمة كما يُمسك المسافر عن سيرهِ برهةً ليعتبر ما قطعهُ من الشوط وما جرى لهُ في اثناء مسيرهِ

واوَّل ما يجب علينا فعلهُ ان نؤدّي الشكر لابي المواهب عزَّ وجل الذي سندنا في هذه المدَّة وأيَّدنا بقوَّة يمينهِ وأعطانا ان نثبت في رضاه ونرمي الى الغاية التي توخَّيناها

في بدء العمل اعني خدمة الدين والوطن معاً على الرغم من الموانع التي اعترضتنا في سبيلنا · فلهُ تعالى وحدهُ المجد الى ابد الدهور

١ تاريخ مجلّة المشرق

كان اوّل ما فكرت الرسالة اليسوعيّة في انشاء مجلّة عربية تضاف الى جريدة البشير في اواخر السنة ١٨٩٦ فقدّمنا طلباً رسميًّا الى المراجع العليا في الاستانة عن يد والي بيروت نصوحي بك الذي تلطّف وأيّد طلبنا لدى دائرة المعارف في العاصمة

الّا انّ هذا الطلب بقي مدّةً دون جواب · ولا عجب اذ كانت الدولة وقتئذٍ في عزّ استبدادها والسلطان عبد الحميد يأنف من تعزيز الجرائد والمجلّات لاسيما ان كانت في ادارة من يتشيّع ببعض الانعامات والمعافيات الدوليّة

على انّنا لم نقطع الرجاء من التماس الرخصة المطلوبة فعدنا الى مراجعة ذوي الحل والربط وساعدنا في ذلك بعض الاصدقاء من ادباء الاستانة من ذوي النفوذ لدى ارباب الامر المقيمين في الباب العالي وكان احد قدماء تلامذة كليّتنا المرحوم شكري باحوط ساعياً في الامر لدى بعض وجوه الدولة باغراء الآباء اليسوعيين المرسلين في الاستانة

فأتت هذه المساعي اخيرًا بنتيجتها المرغوبة في اواسط السنة ١٨٩٧ اذ ارسلت لنا المعارف رقيماً رسميًّا تمنح فيهِ الرخصة بنشر مجلة علميّة ادبية فنيّة تحت اسم ومسئولية كاتب هذه الاسطر

فاخذنا منذ ذلك الحين نستعدُّ للعمل ونستحضر الموادّ التي نريد نشرها مصحوبة بالصور عند اللزوم · وكنا اتّفقنا على تسمية المجلّة بالمشرق لاشتمال هذا الاسم على ما نويتا نشرهُ اما عن المشرق واما لافادة المشرق وهو الاسم الذي تسجّل في ادارة المعارف ·

وقد باشرنا بصف حروف عددنا الاوّل وطبع ملازمهِ في اليوم الرابع عشر من كانون الاوّل الواقع فيهِ عيد التدبيسة الشهيدة لوسيًّا فاستبشرنا باسمها ومعناهُ النور واتّخذناها شفيعة للمجلة

وكانت الرخصة الممنوحة لنا تسمح بنشر عدد من المجلة كل اسبوع فاكتفينا بعددَين في غرّة كل شهر وفي وسطهِ · فكانت الاعداد السنوية ٢٤ عددًا · ثم اقتصرنا

على اصداره مرّةً في الشهر سنة ١٩٠٨ بحيث تبلغ صفحاتهُ السنويَّة الف صفحة

واتخذنا لهُ شعارًا موافقاً لاسمهِ ولغايتهِ ألا وهي آية يوحنَّا الرسول في الفصل الاوَّل من رسالتهِ الاولى « ان الله نور وليس فيهِ ظلمة البتَّة »

فما صدر العدد الاوَّل من المشرق حتى تواردت عليهِ رسائل المهنئين والمنشطين وكان في مقدّمتهم رئيس مجمع انتشار الايمان في رومية الكردينال ليدوكشكي ونيافة القاصد الرسولي على سوريَّا الطيّب الذكر السيِّد شرل دوقال

ثمَّ تكرَّرت تلك اشارات التعطف في مدَّة هذا الربع القرن فتنازل الاحبار الرومانيون الاعظمون لاون الثالث عشر وبيوس العاشر وبيوس الحادي عشر وباركوا على عملنا وعلى كل من يشاركنا فيهِ

ومثلهم غبطة بطاركة الطوائف الشرقيَّة واساقفتها الاجلاء الذين آزرونا ببركاتهم معلنين بسموّ رضاهم عن خطَّتنا

اما العلماء الاوربيُّون والمستشرقون فكانوا صوتاً واحداً في تحبيذ العمل وفوائده الجمَّة. ولنا شاهد حيّ على تقديرهم لهُ المبادلة بين مجلَّاتهم الشهيرة والمشرق لاسيما المجلَّات الاسيويَّة الفرنسويَّة والانكليزيَّة والالمانيَّة والنمساويَّة والايطاليَّة والاميريكية التي يزين مجموعها مكتبتنا الشرقيَّة

على انَّ الدولة التركيَّة مع حيادنا عن المسائل السياسيَّة اوقفتنا ثلث مرَّات لبعض عبارات لم تنتبه لها او غفل عنها المراقب. بل جاءنا مرَّة الامر بتعطيل المجلة فقضي علينا استئناف طلب الرخصة لاصدارها ولم نعلم قطُّ السبب الموجب لهذه المصادرة التي ألغيت بعد شهرين بتوسط السفارة الفرنسويَّة. واغا كنَّا نجري بكل حذر لئلَّا يعثر القلم بايراد بعض الالفاظ الملتاة من القاموس العثماني كالحرية والاستبداد والملك ومراد وحميد وغيرها كثير كما بيَّنها المرحوم سليم سركيس في كتاب نوادره « غرائب المكتوبجي »

وكان آخر عهدنا مع الدولة التركية في خريف سنة ١٩١٤ وقد كاد يصدر العدد الاخير من المشرق لسنتها السابعة عشرة فلم ننجزهُ ألَّا بعد الحرب اذ أُقفلت مطبعتنا الكاثوليكية ووضع الاتراك يدهم على كليتنا

فلما وضعت الحرب اوزارها وجدنا مطبعتنا في حالة سقيمة وقد تبدَّد كثير من

آلاتها الطبعية فلم يتم اصلاحها إلّا بعد اشهر طويلة. فكان الاستئناف بطبع المجلة في غرّة السنة ١٩٢٠ برخصة جديدة من دولة الانتداب

٢ً كتبة المشرق

لا تتمّ الاعمال الكبيرة إلّا بضمّ القوى والاتحاد والحمد لله قد وجدت مجلة المشرق رجالاً ذوي علم واسع وخبرة بفنون الآداب وحسن الكتابة زيّنوا صفحاتها بمقالاتهم الشائقة

في مقدّمتهم اخوتنا اليسوعيون الذين دبّجوا قسماً كبيراً من مقالات المشرق بينهم شرقيّون وطنيون كالاباء انطون صالحاني ولويس معلوف وخليل ادّه وسليمان غانم وشرل ابيلا ويوسف خليل والياس جباره ورفائيل نخله ويوسف منّا وفرديناند توتل والمرحوم الاب انطون رباط . ومنهم اوربيون مستوطنون الشرق كالآباء هنري لامنس ولويس جلابرت وسباستيان رو تزفال ورينه موترد وموريس كولنجت وبطرس دي قراجيل وامبل ريفو والكسيس ماتون ويوسف غودار وبولس ماترن ويوسف منجان وبولس جوون وجان روش ويوثيه لابيار ولويس ريتوله وجاك هرنو وكلرد شفره ولويس دانسلم وشرل نيرون وكلود ميجاسون ويوسف ديلفسيغر وعمانويل رولان وليوبولد فرنك رالبولندي بولس بيتس وغودفريد زُموفن وغيرهم ومنهم الآباء المرحومون ميشال جوليان وفردريك بوتيه ولويس رو تزفال ولويس بولموا وفرنسيس تورنيز وجان راي واميداي نوريول وجورج تريبوله ولويس لونوار وفاوران لافلي وهلمّ جرّا

ولم يحرم مجلتنا المشرق بعض سادة الطوائف الشرقية الاجلّاء من آثار قلمهم كغبطة السيد البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني والسيد عبدالله الخوري والسيّد بطرس عزيز والسيد بشاره الشهالي . والمثلّث الرحمات السادة يوسف الدبس وجرمانوس معقّد وبطرس شبلي ويوسف دريان ويوسف تلّي (صقر) وادي صليبا شير شهيدَي الاتراك

وقد اقبل كثيرون من الكهنة على الكتابة في المشرق نذكر منهم (من الموارنة) المنسنيور جرجس منش والبرديوط بطرس حيقة والخوارنة بولس طعمه ورفائيل

البستاني وحنا طنوس وابراهيم حرفوش وبطرس غالب ويوسف العشيي ومارون غصن وميشال حويس وداود اسعد وجرجس السمعلاني واسطفان البشعلاني وجبرائيل كيرلس ونعمة الله مبارك وبطرس صفير ويوسف عيد وحبيب اسطفان والمرحومون المنسيور يوسف العلم ولويس دريان وبطرس عقل . ومنهم الرهبان اللبنانيون الاباء بطرس ساوة وانطونيوس شبلي ومارون الرشماوي ويوسف حبيقة ومبارك ثابت وليباوس داغر ومبارك صقر وبطرس سعاده والمرحوم نعمة الله الكفري

ومن (الروم الكاثوليك) الارشيمندريت الياس بطارخ والارشيمندريت الكسيوس كاتب والخوارنة كيرلس شارون وميشال الوف وقسطنطين الباشا ويوانس سلمان وطيموطاوس جق ونيقولا ابو هنا واونجلوس عيد ولاونردوس كلزي

ومن (السريان الكاثوليك) المنسيور جرجس شلحت والمنسيور يوسف ربّاني والكهنة القسّان اسحق ارملة وعبد الاحد جرجي وحنا الرحماني وجرجس اليان والمرحوم الخوري توما أيوب . ومن (الكلدان) القس سليمان صائغ والقس ج . قرياقوزه والقس بطرس عزّو والمرحوم القس بطرس نصري . ومن (الارمن) الابوان نرسيس صانغيان وبولس عريس

أما (اللاتين) فكتب منهم في الشرق بعض الرهبان كالابوين الدومنيكيين اسطفان دومط واوغسطين مرمرجي . والاب الفرنسيسي لاون پوريار . والاب الكرملي الحافي انستاس . وكالابوين اللازريين يوسف علوان وفرنسيس دونكل . وبعض الكهنة العالميين كالكاهن لويس موسيل وارنست شيتر وجورج غراف والاب يوحنّا شلهوب ولاسيما المرحوم دون خليل مرتا

ولكثيرين من الكتبة العالميين مقالات في المشرق لا يسعنا الّا التنويه بالبعض منهم . فمن المستشرقين الاستاذ المرحوم مرتين هرتمان ومن العلماء اوغست هفنر واغناطيوس كراتشكوفسكي واغاتنج كيسكي وكونيغ وفرتس كرنكوف ويوسف اوفرد وموريس مرسيه . ومن المؤرخين الشيخ سليم الدحداح وعيسى اسكندر المعلوف والشيخ شاهين الخازن ويوسف غنيمه والمرحوم رشيد الشرتوني . ومن الشعراء شبلي بك ملّاط وحبيب اسطفان وسليم نحومي واحمد تقي الدين وحكمت شريف وحلمي مصري ومحبوب الشرتوني .

ومن الاطباء الدكاترة معظمهم من المكتب الطبّ الفرنساوي خصوصاً الاساتذة هنري نيفر وجول روفيه وبطرس غيسغ . والمتخرّجون في ذاك المكتب كالحكماء امين الجميّل وفيليب بركات وكامل الخوري وبلتسار ملكونيان وانطون عرب ونجيب اصفر وشحاده خزام وسيريدون ابو روس وتوفيق سلهب ولطف الله لطفي . والمرحومون حبيب الدرعوني ونابوليون ماريني والياس الحاج

ومن المحامين انطون بك شحيبر ونجيب خلف وميشال شبلي واميل تيان ويوسف ابو خاطر ومراد خوري . ومن اللاهوتيين الامير شكيب ارسلان وانيس الخوري وداود صليبا ونعوم صوايا والمرحوم الشيخ سعيد الشرتوني . ومن الاثريين ميشال الوف ويوسف اليان سركيس

وكتب في الاقتصاديّات والفنون الزراعيّة والهندسة الادباء ادمون بشاره واميل خاشو وحبيب شيحا والشيخ يوسف الجميّل وغستون دوكوسو والمرحومون سليم اصفر وبشارة افندي وتوما كيّال . وفي الفنون الجميلة الشرقيّة يوسف غنّام ثابت وامين خيرالله والمرحوم يوسف مشحور . وفي التجاريات عبدالله رزق الله شار (خير) وخليل فتّال وجان بهلوان وميشال سماحه ويوسف ظاهر

وفي وصف البلاد الدكتور عبدالله رعد واسكندر طحيني ويوسف غنيمه وجورج سركيس واندراوس كوبا . وفي الادبيات الشيخ انطون الجميّل وجرجي بك صفا وفيليب دي طرّازي وحبيب الزيّات وجول كتسفليس وابراهيم بك ابو سمرا غانم ويوسف غلبوني ومحمد ابي عزّ الدين ويوسف غصوب ونجيب البشعلاني ويوسف السوداء وميشال بيطار وفؤاد افرام البستاني وادوار صعب وجورج عبد النور ويوسف بطرس سعد والمرحومون شاكر الخوري ونجيب حبيقة

٣ مواضيع مجلّة المشرق

انّ اسم المشرق وغايتهُ المثلّثة المدرّنة على غلافه «مجلّة علميّة ادبيّة فنيّة» لمّا يتناول سائر المعارف البشريّة وذلك ما نويناهُ لافادة قرّائنا فلم نستثنِ غير السياسة وملحقاتها التي لا توافق عيشتنا الرهبانيّة

١ المقالات العلميّة

الحقّ يقال انّ مقالات مجلّة المشرق في هذا الشوط الذي قطعتْهُ وهي تبلغ نحو الثلثمائة مقالة تدور على معظم العلوم المنتشرة في العالم

١ العلوم الدينيّة

لا شكّ في انّ اعظم العلوم قدرًا ولسانها شأنًا انّما هي العلوم الدينيّة لان بها يقف المرء على اشرف الحقائق ويتقرّب من الله عزّ وجلّ الذي هو مصدر كل العلوم فيدعوهُ الكتاب الكريم «اله العلوم». وقد عرف قدماء الفلاسفة هذه الحقيقة فقال ارسطو: انّ معرفةً ولو زهيدة من امور الله تفوق كثيرًا على بقيّة المعارف البشريّة كلها

وقد أُتيح لمجلة المشرق ان تخصّ كل عددٍ من اعدادها لبعض الابحاث الدينيّة والحقائق الالهيّة. ففيها عدّة مقالات بعضها لقدماء الكتبة وبعضها للمحدثين تثبت وحدانيّة الله وصفاتهِ الجوهريّة وتثليث اقانيمهِ وخواصّ كل اقنوم وميزتهُ عن الاخر وبيان اتّفاق هذه المعتقدات مع العقل لا منافاة بينهما ولا تناقض

ومن هذا الباب مقالات متعدّدة عن لاهوت السيد المسيح طُبعت على حدة تحت عنوان «القول الصحيح في لاهوت المسيح» ومقالات عن الروح القدس وانبثاقهِ من الآب والابن ويلحق بها مقالات عن قلب يسوع وعن ملكهِ وكمالاتهِ. وكذلك الحقائق العائدة الى والدة الله مريم العذراء كالحبل بها دون الخطيئة الاصليّة وبتوليتها الدائمة وامومتها الالهية وانتقالها نفسًا وجسمًا الى السماء. فكلّها قد أُفردت لها مقالات ضافية بقلم لاهوتيين ضليعين

وممّا ينوط بالدين كتب الوحي من اسفار العهدين العتيق والحديث فقد نُشرت في المشرق فصول شائقة في حقيقة الوحي وضروريّتهِ وامتدادهِ ثمّ في اثبات الوحي لاسفار الكتب المقدّسة المعروفة بالاولى وبالثانويّة معًا وفي الانجيل واصله وحقيقتهِ وسلامتهِ من التحريف ونسخهِ القديمة وفي اناجيل الزور كانجيل برنابا وانجيل الطفولية. وهناك ايضًا عدّة ابحاث كتابيّة وجلّ ما عُرض من مشاكلها

ومن الدين ما يختص بالاعياد السنوية والرتب الكنسية والطقوس الغريبية والشرقية . ففي مجلة المشرق مقالات تبحث عن كل ذلك بحثاً مدققاً بقلم كهنة اختصاصيين من كل الطوائف بحيث لو جُمعت على حدة أصبحت اوسع كتاب في هذه المباحث الشائقة

ويدخل في هذا الباب ما نُقل من اعمال الآباء القديسين الشرقيين في امور الدين والتعاليم الروحية كمواعظهم وخطبهم يُضاف اليها مقالات دينية جليلة الكتبة الكنسيين من كل الطوائف كبولس الراهب اسقف صيداء وكابن العبري ويحيى بن عدي والياً الصوباوي وابي الحليم بن الحديثي وابن العسّال وغيرهم طُبعت ايضاً على حدة

ومن المعلوم انَّ الكنيسة هي ممثلة الدين فلولاها يُعرَّض الدين لاكبر الآفات . فمجلة المشرق خصَّت مقالات عديدة بالكنيسة ومنشئها السيد المسيح ورأسها المنظور القديس بطرس الرسول وخلفائه على كرسيّه الروماني وفي خواصّ الكنيسة كوحدتها ورسوليتها وفي نظامها وانتخاب احبارها وفي سلطتهم الزمنية . وكذلك في اسرارها التي انشأها السيد المسيح لتقدّس ابناءها . ففي المشرق مقالات عن المعمودية وعن سرّ القربان وعن التوبة والكهنوت . وفيها ردود على بعض مزاعم اعدائها كتركية البابا اسباريوس وخرافة البابا جنة ومسئلة غليلاي ومذبحة القديس برتلماوس

٢ العلوم الفلسفية والجدلية

الفلسفة بمبادئها الثابتة اقوى سند العلوم بل هي اساسها والكاشفة لنقصها من سمينها . فالمشرق اعتمد تلك المبادئ العقلية لاثبات عدّة حقائق كضرورة الدين واتفاق الدين والعقل وعناية الله بمخلوقاته وتعريف قضائه وقدَره وضرورة الوحي وإمكان المعجزات وروحية النفس وخلودها وقواها كالذاكرة والحسّ والخيال وتفنيد الدفاع عن المبارزة والانتحار وعدّة مسائل اجتماعية كالانسان والمجتمع البشري وكالسلطة واصلها وشروطها والحرّية البشرية

ويلحق بهذا الباب مقالات جدالية قُضي علينا بها الردّ على مزاعم باطلة في اصل الانسان وفي نفس البهيمة وفهمها وفي التولّد الذاتي وفي الوطنية الصحيحة وفي التساهل الديني وفي الإخاء والمساواة وفي تعريف الضمير وفي عزوبة الكهنة

ويدخل في باب الفلسفة آثار قديمة فلسفيَّة اخرجتها مجلة المشرق من زوايا النسيان منها ما يُنسب الى فلاسفة اليونان كارسطوطاليس وافلاطون وفيثاغورس وثيمستيوس. ومنها ما وضعهُ فلاسفة العرب المسلمين كرسالة السياسة لابن سينا والفارابي ورسالة الطير للغزالي والمقدسي وابن سينا ومقالات في تدبير المنزل لابن مسكويه وغيره. ومنها ما هو لفلاسفة نصارى كرسالة النفس لابن العبري ومنطق ابن عمَّال ومقالات بولس اسقف صيداء ورسالة الروح لقسطا بن لوقا. وكتعريبات شتى لحنين بن اسحاق ولابن زرعة وقد نُشرت هذه الآثار الفلسفية على حدة وتكرَّر طبعها

٣ العلوم الاجتماعيَّة

هذه العلوم قد اتَّسعت في عهدنا فرأت مجلة المشرق ان تخوض في غمارها. فمنها ما يتناول مسائل عمومية تشمل سائر البشر كمسئلة الشغل بالنسبة الى المجتمع الانساني ومسئلة الحرب والسلم وحقوق الدول فيها وجمعية الامم ومؤتمر السلام وسلام الله وكالنقابات والاعتصابات والمهاجرة وحرية الطباعة. ومنها ما يختص بشعوب مفردة او امم خاصَّة كالاسبان والاميريكيين والبوير وكالامم التي باد ذكرها بعد استيطانها لبنان من حثيين وايتوريين وسردة وبراجمة وكانتشار الطائفة المارونية وكالسلان والبرجان وكالسوريين في البرازيل. وبعضها كان فيها البحث عن بلاد خاصَّة كفرنسة وبلجكة وروسيَّة واسوج ونروج والولايات المتحدة وباناما. وغيرها خُصَّ فيها النظر عن جمعيات او اشخاص او امور معلومة كفرسان الالمان في سورية وابطال الترنسفال وكالمستعمرات اليهوديَّة في فلسطين وكانتقاليد المسيحية في اميركة قبل كرستوف كولب وكالبوبيل الحسيني لفتح قناة سويس. وقد بحث كتبة المشرق في المسائل التهذيبيَّة والتعليم والتربية كالمدارس الداخلية والمدارس العلمانية اللادينية والتعليم الالزامي والتعليم المجَّاني. وروت فصولًا في التعليم الديني للمرسلين في الشرق وفي مدارس الرهبان الكلية والعليا والثانويَّة والابتدائية

٤ العلوم الادبيَّة

اشتهرت هذه العلوم في الازمنة الحديثة. فبادر كتبة المشرق الى افادة قرَّائها عن

اخصّ ما حصل من الاكتشافات من هذا القبيل . فالبعض منهم درس الآثار النصرانيّة كالمقالات المجموعة تحت العنوان تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار للاب لامنس فيها فصل ممتع عن كنائس لبنان القديمة وكمقالات شتى عن آثار قلعة سمعان وعن آثار النصرانيّة في غزّة وبالخصوص عن آثار الـديامس في رومية وآثار قدس الاقداس فيها وعن اديرة مصر القديمة وعن ذخائر الآلام التي صبرت على الزمان

اما الآثار المدنيّة المكتشفة في لبنان وسورية ومصر والعراق فنُشرت عنها مقالات واسعة اوقفت القرّاء على الحركة العلمية في هـذا الشأن . فتجد في اعـداد المشرق اوصافاً لبعلبك وابنيتها وهياكلها وآلهتها . ومثلها آثار صور وصيداء وبيروت وجبيل ودير القلعة وبترا وسينا . وقد امتاز في وصف هذه الاثار القـديمة ثلثة من اساتذة كليتنا الآباء سبستيان رونزفال ولويس جلابرت وورينه موترد فتجـد لهم في المشرق المقالات الضافية في آثار الاراميّين وكتابات تدمر وفينيقية ووصف العاديات اليونانية والرومانية وحلّ رموزها وقد نالوا مرارًا استحسان الاثريين . وممّا نُشر في ذلك الآثار البُرديّة المكتشفة في مصر بينها كتابات اليفنتين الارامية وكتابات تل العمارنة وغيرها كما استقرى حضرة الاب لامنس عاديّات لبنان . وبين المقالات الاثريّة ما جاء فيـه وصف آثار فلسطين وجهات الاردن والاسكندريّة كأنها تنبئ ببراعة كاتبيها

٢ العلوم الادبيّة

هي الغاية الثانية المنوّه بها في تعريف مجلة المشرق . وهذه الآداب تُقسم الى نثرية والى شعريّة

فمن النثرية ﴿العلوم اللغويّة﴾ التي يُبحث فيها عن اصل اللغة العربية ومفرداتها ومركّباتها وصُوَرها اللفظيّة وحركاتها وحروفها وصيغها الاصلية والفرعية واشتقاقهـا ودخيلهـا . ففي كل هذه الابحـاث فصول شائقة لكثيرين من اللغويين نخصّ منهم بالـذكر المرحومين الشيخ سعيد الشرتوني وشقيقهُ رشيد والامير شكيب ارسلان وشاكر الالوسي والخوري المأسوف عليه دون خليل مرتا والاب انستاس الكرملي

وهناك ابحاث في درس العربيـة وماضيها ومستقبلها والوسائل التي ترقّيها وفي

اللهجات العربية واللغات العامية واللغة الفصحى التي لا يجوز انتهاك حرمتها في الكتابة مهما تشدّق بعض المحدثين

ويزين هذا الباب ما نُشر من كتب اساطين اللغة واركانها مما كان مخزوياً في المكاتب كالدارات للاصمعي وكتاب الهمز لابي زيد والنخل والكرم للاصمعي وكتاب النبات والشجر له وكتاب المطر لابي زيد وكتاب الرحل والمنزل لابن قتيبة والمؤنثات السماعية للحسيني . وجُمعت هذه الرسائل مع غيرها في كتاب البلغة في شذور اللغة

ومن الادبيات النثرية ما يعمّ جميع الابحاث المتداولة بين الكتبة كالشؤون الاجتماعية من تجارة وصناعة وزراعة وكالاسفار . فمن كل هذه الابواب فصول جمة . ففي باب التجارة ابحاث عن اصل التجارة وتاريخها وشروطها وعن المضاربات في التجارة وعن المقامرة وعن حرية المبادلات وعن التجارة البحرية وعن المواصلات التجارية والنقود التجارية وعن تجارة تركية ودمشق وصيداء . وفي باب الصناعة ما رُوي في المشرق من الاعمال الصناعية كطرق المواصلات واختراعات الكهرباء للتنوير والمنارات البحرية . وكذلك صناعة الابنية وترقيتها ووصف بعض الابنية المستحدثة كدار العاديات المصرية في قصر النيل وخزّان النيل الجديد والريّ المستديم والسرب بين ايطالية وسويسرة . والتراموي اللبناني وكساعة بيروت الجديدة . ونشرت المجلة عدّة مقالات عن الصنائع الوطنية كمنسوجات زوق ميكائيل وصناعة القصب في حلب وصناعة الطنافس في عكّار وسكب الاجراس في بيت شباب والاسلحة الدمشقية المجوهرة واسلحة الصيد الوطنية وصناعة التجارة والتطعيم بالصدف والابنوس والمينا وصناعة الحرير في لبنان واصطناع الآجرّ فيه هذا فضلاً عن الصنائع الاوربية الموصوفة كالمدافع والتصوير الشمسي والتماثيل المجسّمة

أما الزراعة فنشر فيها المرحوم سليم اصفر فصولاً اثنى عليها العموم وقد تتبّع احوال الزراعة في كل اطوارها كاستحضار تربتها واصلاحها وعزقها وتعريف اجناسها وتسميدها وما يصلح منها لبعض المزروعات دون غيرها وتشجير لبنان وتاريخ الفلاحة السورية . وكتب في آفات الزراعة والحشرات الضارّة كالفيار كسيرة والمالوش . وكتب غيره مقالات في الاشجار المثمرة كالكرمة ونخل العراق والجوز الهندي والسن الشاتي وليمون صيدا والاكي دنيا وعن بعض النباتات الغذائية او الطبية اوالصناعية

كالقمح وقصب السكر والرياش والتبغ والقطن واستحضار الورق. وكتب ادمون بشاره عن المياه الزراعيّة

وقد نشرت ايضاً مجلّة المشرق مقالات في علمي الحيوان والمعادن . فللحضرة الاب اسكندر طوران نحو عشرين فصلاً في الحيوان مباشرةً باوّل تركيب خلايا الجسم الحيواني ثمّ في تطوّر الحياة من البيضة وغوّها وتجنّسها واحوال الحيوان في حسّه ووهمه العجيب الثابت دون ترقّ ودرس بعض الحشرات واعمالها المدهشة وتنازع بعضها لبعض وخصّ بالذكر النحل والعناكب. وبحث غيره عن الدم وخواصّه وعن حياة الحيوانات البحريّة وعجائب اعماق الاوقيانوس وعن الاسفنج وعن الخيل العربية وعن بعض الحشرات السامّة وعن بعض الطيور كجوارح فلسطين وحجل لبنان والحمام الزاجل

وكذلك لبعض كتبة المشرق مقالات في المعادن فأفرد الاب لامنس عدّة فصول لوصف معادن لبنان والاب دي فراجيل لتعريف معادن مصر وجاءت ايضاً مقالات شتى لغيرهما في النفط والبترول وفي زيوت العراق وينابيعه المعدنيّة وفي الزئبق وخواصه ومعادنه وفي معادن الماس الترنسفالي

اما السياحات فقد نُشر منها ما يبلغ مجلّداً ضخماً منها سياحات في لبنان جنوبه وشماله وسواحله وشارفه وفي جهات سوريّة كجهات دمشق وبادية الشام وحوران والحرّة والصفا وسياحات الى حمص وحماة وحلب وجبل سمعان وعكّار والحاء تدمر وفي فلسطين وجهات الاردن وموآب والجليل وحيفا وشفاعمر وفي جهات ما بين النهرين الى ديار بكر وماردين واورفا وطورعابدين والى العراق والعجم وكويت وجزيرة العرب وشبه جزيرة سينا. ومنها سياحات في افريقية الى مصر والصعيد وتنيس والى طرابلس الغرب ومرّاكش والى الكاب والى جوهنسبورغ والى الترنسفال. وافادنا الدكتور عبد الله وعد فوصف وصفاً لطيفاً كل انحاء الحبشة وحاضرتها اديس ابابا والشوا والصومال. ونُشرت سياحات في اوربّة منها قديمة كرحلة محمّد علي الى باريس وكسفر المطران اسحاق الشدراوي الى فرنسة والكاهن الكلداني خضر الى رومية. ومنها حديثة كرحل مختلفة الى الاستانة والى رومانية وروسيّة والى البلقان والى سويسرة والى كوبنهاغ والى جزيرة مالطة. وبعض هذه السياحات كانت الى

اميركا اخصّها اوّل رحلة لاحد الشرقيين اليها في القرن السابع عشر طُبعت على حدة. ثم وردت في اعداد المشرق رحلٌ اخرى الى البرازيل والى غويا كيل

ويضاف الى هذه السياحات عدّة مقالات جغرافيّة في وصف البلاد كالصين ومنشوريا وكورية واليابان وتيبت والفليبين وجزائر اوقيانية فضلًا عن فصول ممتعة عن لبنان وجباله وقراهُ وآثاره وخرائطه

ومن المقالات الادبيّة ما هو اخصّ بالآداب الكتابيّة ونتائج الفكر ونثرة الخيال فانّ المشرق نشر لبعض الكتبة اليسوعيين روايات لطيفة تاريخيّة اخلاقيّة اقبل عليها القرّاء حتى تجدّد طبعها كيمين العلي للاب لويس جلابرت وحبيس بحيرة قدس وخريدة لبنان والشقيقتين للاب لامنس وكالسفر العجب الى ارض الذهب للاب اميل ريفو. وهناك ايضاً روايات اخرى ادبية فكاهيّة كرواية الى الغد وكحلم في بدء العام وساعة شيخ البلد الخ. وألطف منها روايات تمثيليّة متقنة كالبراءكة للمرحوم الاب انطون رباط ورواية ابني وائل للاب شرل ابيلا والغفران للقسّ حنا الرحباني والكاهن للخوري مارون غصن وكالامريين الاسيرين للخوري يوسف العشيّي

واقرب ايضاً الى الآداب الكتابيّة عدّة مقالات عن تاريخ الآداب العربيّة في الجاهليّة والآداب العربيّة في القرن التاسع عشر وفي الربع الاوّل من القرن العشرين وتاريخ النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة. ومن هذا الباب فصول عديدة في وصف مواسم السنة والاخلاق والعادات القوميّة لاسيما اللبنانيّة في الزواج والولادة والتربية واخلاق الناشئة ومنها الامثال السائرة بين العموم او في بعض الانحاء وفصول اخرى كُتبت عن عادات العرب خصوصاً كالاسواق في جزيرة العرب وكلعب الميسر والبائنة (الدوتة) في الزواج وككرمهم في الضيافة

وعُنيت مجلّة المشرق بفنّ الانتقاد فكان اوّل من كتب فيه المرحوم نجيب حبيقة وتبعهُ المرحوم رشيد الشرتوني والاميرشكيب ارسلان. وللاب انطون صالحاني عدّة فصول انتقاديّة حسنة وانتقد الاب خليل ادّه الاياذة. ونشر مؤخرًا الاديب فؤاد افرام البستاني فصولًا انتقاديّة عن الشعر العربي القديم والحديث وعن المتنبي. وقد انتقدنا المطبوعات المصرية المسروقة عن المطبوعات الاوربيّة والمسوخة

واذا عدنا الى (الشعر) وجدنا منهُ قسماً كبيراً في المشرق ففيهِ نُشرت دواوين

قديمة كاملة كديوان السموءل وديوان سلامة بن جندل وديوان عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وقسم كبير من ديوان المتلمس ومن قصائد صالح بن عبد القدوس. وفي المجلة نُشرت اخبار واشعار شعراء النصرانيَّة بعد الاسلام طُبع منها ثلثة اجزاء. اما القصائد الفرديَّة فبعضها من الآثار التي كانت اخذتها يدُ الضياع فاسعدنا الحظّ الى وجودها منها للمتنبي ولابن الفارض وللغزّالي ولغيرهم. ومنها ما هو للشعراء المحدثين نخصّ منهم بالذكر حضرة الخوري رفائيل البستاني لهُ منظومات نفيسة في كل المعاني الشريفة الدينيَّة والادبيَّة والسياسيَّة والاجتماعيَّة. ونظم غيرهُ المنظومات الحسنة في ظروف مختلفة كالخوارنة حنا طنوس ومارون غصن ومنصور عوّاد ونقولا ابو هنا والمرحوم يوسف العلم وكالادباء شبلي ملّاط ويوسف غصوب واحمد تقي الدين ويوسف الفاخوري وغيرهم كثيرين

ويجوز ان ننظم في باب الادبيات ما نُشر في المشرق عن المطابع والمكاتب والمخطوطات ففي نحو عشرين مقالة دُوّن تاريخ الطباعة في الشرق في الاستانة اوّلًا ثمّ في قزحيًا في القرن السابع عشر ثم في حلب والشوير في القرن الثامن، تبعها تاريخ الطابع في القرن التاسع عشر في بيروت اوّلًا ثمّ في لبنان وسوريَّة وفلسطين والعراق مع لائحة مطبوعاتها. اما المكاتب والمخطوطات فقد جاء وصف كثير منها كمكاتب دمشق وصيدنايا للاديب حبيب زيّات وكمكتبة جرجي بك صفا وكمكتبة دير مار شليطا والمكتبة المارونيَّة في حلب للخوري ابرهيم حوفوش وكمكاتب كسروان للقس انطونيوس شبلي وكمكتبة كليَّة مار يوسف الشرقيَّة. وممَّا يُنظم في المخطوطات وصفنا المخطوطات العربيَّة لكتبة النصرانيَّة في نحو ٣٠٠ صفحة وكذلك وُصفت مخطوطات شتى عثرنا عليها او اكتشفها بعض الاصحاب. وقد نشرنا بعضها في المشرق مثل كتاب المتمّ او كتاب الكتّاب لابن درستويه وكتاب طبقات الامم وغير ذلك

ونختم باب الادبيات بذكر (الآثار التاريخيَّة) التي صدرت في اعدادها متواليًا فكان اوّل ما نُشر في عددها الاوّل الى سنتها الثالثة تباعاً كتاباً فريدًا عثرنا على نسخته الوحيدة في مكتبة باريس تاريخ بيروت والامراء بني الغرب ومما تحلّى به جيد المجلة مقالات تاريخيَّة عديدة اسلامية ونصرانيَّة عمومية وخصوصيَّة نخصّ منها بالذكر تاريخ اولياء الله في لبنان وتاريخ الامراء والمشايخ في لبنان وحوادث الشام من

السنة ١٧٨٢ الى ١٨٤١ عن نسخة لندن التي نقلها الاب لويس معلوف وكذلك حوادث السنة ١٨٦٠ لشاهد عياني وتاريخ بعض مشاهير الرجال الاقدمين كملكة تدمر زينب للاب سبستيان رونزفال وكتاريخ ابن العبري وابن التلميذ وبني مجتشوع الاطباء ولاسيما تواريخ اعيان لبنان وسورية كالامير بشير الكبير وكالكونت رشيد الدحداح للشيخ سليم الدحداح . وهناك تراجم عديدة لكتبة وشعراء لبنانيين وسوريين وعلماء اوربيين ومستشرقين يطول بنا تعدادهم وينيف عددهم على الخمسين من سائر الطوائف الشرقيَّة والنوابغ الفرنج مثل لويس باستور ولويس ڤوليو وانجلو سكي وشرل فوكو رسول الصحراء

ونُشر في المشرق كثير من الابحاث التاريخيَّة في الماجريَّات الحديثة كتاريخ الحرب الكبرى وكمناعي الحرب وتاريخ الجزيرة العربية ودُوَلها هذا مع فصول سنوية عن احوال الدنيا والدين في معظم دول العالم

ومن هذا الباب ايضاً تاريخ شيع ومبتدعين قضى على بعضهم الدهر وبعضهم لا يزال منهم بقايا كاليزيديين والصبَّة او المندئيين والصُّلَيب للاب انستاس الكرملي وكالنُّوَر والكالاَّ في الحبشة وكالتاولة في لبنان وبرديصان وفوتيوس والشيع البرتستانيَّة والانغليكانيَّة وخصوصاً الشيعة الماسونيَّة التي اثبتنا اصلها وفصلها وغايتها السيِّئة وخرافاتها ومكرها بمقالات جمَّة

٣ المباحث الفنية

هي الغاية الثالثة المصرَّح بها في صدر المجلة . فمن هذه الفنون الجيولوجية والفلكيَّات والرياضيَّات والطبيعيَّات . فقد بحث في الجيولوجية ومتعلقاتها الاب غودفريد زمون فكتب عن طور الظرَّان في فينيقية وعن المستحجرات وعن ارتفاع ساحل بيروت . ونُشرت في هذا الباب للاب لامنس وللاديب عبدالله رزق الله شار فصول في الزلازل وآثارها في بلاد الشام وخطَّتها . وكتب الاب كولنجت عن البراكين وعلاقاتها بالزلازل وكتب الاب لوريول عن البوسفور وتركيبه الجيولوجي

ونشر الاباء كولنجت ودي ڤراجيل مقالات في تحريك الاثقال ونشرنا ثلث رسائل في الارغن لبعض اليونان الاقدمين وعن البنكام والمزولة ونشر المرحوم الاب لويس رنزفال رسالة الدكتور مشاقه في الموسيقى مع ملحوظات عديدة

ومما ورد عن الفلكيات تاريخ العلوم الفلكيَّة عند العرب في زمن الخلافة ووصف المراصد الفلكيَّة واثبات اوَّل مكتشف لكلف الشمس ووصف بعض السيارات كالمريخ والزهرة وعن قمي المريخ المزعومة وساكنيه وعن الكواكب وتركيبها ومسافاتها الشاسعة وبعدها الغريب عن الارض وعن المذنبات . واوفر منها مقالات علم الهيئة والظواهر الجويَّة كالاثير وقوس قزح والصاعقة وحبتها وارضنا واقيسة طولها وعرضها وحجمها ودورانها حول الشمس .

وقد كتب اساتذة كليَّة القديس يوسف فصولاً عديدة عن العلوم الطبيعيَّة وما يتوط بها من المخترعات كآلية الحرارة وثقل الهواء والرطوبة وعجائب الكهرباء والتليغراف اللاسلكي ونقل الكتابة الى البعيد وعن التليفون اللاسلكي وعن الطيران واجناس الطيَّارات والمناطيد وعن الفوتغراف اي التصوير الشمسي ونقل الصور الى مسافات بعيدة . وهم في المشرق مقالات واسعة في الكيميا ومخترعاتها كالراديوم والاجسام المشعَّة وعن بعض العناصر الكيموية كالكربون والفحم الابيض والفحم الاحمر وعن السكر والشمس والجعة ومركبات اخرى

وندرج في باب الفنون ما نُشر في المشرق من المقالات الطبيَّة والصحيَّة فانَّ حضرة الدكتور نيقر اتحف المجلة بمقالات قيِّمة منها مقالتهُ المشعة في التغذية السوريَّة (في تسعة اعداد) ومقالتهُ الجميلة في صحة المعاهد المدرسيَّة . وفي الجدري وعلاجه . وتعدَّدت مقالات المرحوم حبيب الدروني فكتب في طول الحياة البشرية وفي السلّ وفي الحميراء وفي الصحة العامَّة في بيروت وفي الوقاية وفي توليد الجراثيم الماكلة للسم . وحرَّر زميلهُ الدكتور فيليب بركات في الموت الفجائي وفي الطاعون وفي الصُّداع والبخر والقيض والسمن والقيلولة والصوم ازاء الطب وفي العلاج بالكهرباء وبالراديوم . ولزميلهِ المرحوم الياس الحاج مقالات في هذا العلاج ايضاً وفي حمى المستنقعات والميكروبات

وقد استحسن القرَّاء ما كتبهُ الدكتور امين الجميّل عن هبوط الوفيات وفي ما يجب عملهُ في غياب الطبيب . وكذلك مقالات الدكتور كامل الخوري في الخناق والحميراء وفي الكحل وفي السهاد وسببه وعلاجه وفي النقاطات الطبيَّة وفي طنين الآذان . والدكتور المرحوم تابليون مارديني مقالات حسنة في اطالة حياة الانسان الى

منة سنة وفي علاج البواصير وفي حبّة بغداد وغير ذلك. وكتب الدكتور سبيريدون ابو رومس في البصر وعوارضهِ وفي الكلوروفورم والاثير وفي خطر الكلوروفورم. وللدكتور كونيغ ثلث مقالات في علل البصر في الاطفال

وهناك مقالات غيرها يطول تعدادهـا نخصّ منها بالـذكر ما نشرهُ الاب دي ڤراجيل في اسباب الوقاية وفي الكلَب والاب بوثيه لاپيار في حمّى مالطـة والاب رافائيل نخله في عجائب الجراحة والتطعيم الجراحي والاب المرحوم لويس بولوس في الطاعون والدكتور توفيق سلهب في المصحّات والدكتور كيغ في الحامض النملي وفي الحلوى وما نشرهُ المعهد الطبي في الهيضة (الكوليرا) والوسائط لعلاجها. والدكتور ملكونيان في وجع المفاصل (الروماتسم) والـدكتور لطف الله لطفي في التيراستينـا والقهار والدكتور نجيب اصفر في العلاج الكهربائي وفي اللبن. ويلحق بهـذا الباب فصول طبيّة نقلها حضرة الاب كولنجت عن الرازي مع ما نقلنـاهُ لغيره ايضـاً عن مخطوطات المكتبة الشرقيّة

فهذه الفصول وغيرها ايضاً اقتصرنا عن ذكرها تشهـد بعناية الشرق في وصفهِ العلل الطبيّة الاكثر انتشارًا في البلاد. وبها ايضاً نختم مقالتنا مكرّرين شكرنا لابي المواهب الصالحة ثمّ لسائر الـذين آزرونا في العمل. مع أملنا بان نجد فيهم اسعافاً في مواصلة العمل ان شاء الله

الآداب العربية

في الربع الاول من القرن العشرين

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

القسم الرابع

البحث الخامس

في ادباء المسلمين حاضرًا

لكتبة المسلمين حاضرًا فضل لا يُنكر في خدمة الآداب العربية. فانهم منـذ